المراكز التعليمية في ظل التغييرات الحديثة في العملية التربوية

سميرة عليان
مرشدة ومحاضرة تربوية
كلية دافيد يلين للتربية

المقدمـــة:

أن الهدف الرئيس من العملية التربوية هو إحداث التغيير الذي يسعى لإصلاح النظام التعليمي لكي يتوافق هذا النظام مع ما يحدث في حقل التربية والتعلم من تطورات تربوية وتكنولوجية حديثه ومتسارعة . والأسباب التي أدت إلى هذه التغيرات ، حصلت كنتيجة للتكيف مع النظريات التربوية والنفسية الشاملة مثل نظرية بياجيه والنظرية التربوية الاجتماعية لديوي (فوكس، 1988).

حيث أدت هذه النظريات إلى طرح طريقة تعلم بديلة ، ألا وهي طريقة التعلم الفعال ، التي تضع الطالب في مركز العملية التربوية وتراعي الفروق الفردية بين الطلاب .

فالتعليم حسب هذه الطريقة لم يعد قائما على التلقين وحشو الأذهان بالمعلومات كما كان الحال في الماضي ، وانما اصبح يقوم على تنظيم تعلم التلاميذ ، وتوفير الظروف المساعدة على أحداث التغيرات المرغوبة في سلوكهم ، وعلى النحو الذي يكفل نموهم النمو المتكامل في جميع النواحي النفسية والجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية . والتعلم لم يعد قائما على التلقي والحفظ والسلبية من جانب المتعلمين في المواقف التعليمية ، وانما اصبح قائما على المشاركة والمبادرة والإيجابية في هذه المواقف (الزيود واخرون ، 1989).

على المعلم أن يكون قادرا على إحداث هذا التغيير في حقل التربية ، وعليه أن يكون قادرا على تنمية بيئة تعليمية هدفها تزويد الطالب بالخبرات المعرفية والوجدانية المناسبة ، وهذه البيئة التعليمية تفسح المجال أمام الطالب لعملية التنظيم والمعرفة وكيفية إستعمالها ، ومن أجل ذلك على المربي أن يعرض المواد التعليمية بشكل فعال . مما يساهم في أن يتفرغ المعلم لتطوير أهداف التربية الحديثة .

أن فكرة المراكز التعليمية يمكن أن تساهم بشكل فعال في تحقيق هذا التوازن وتحقيق التطور التربوي والتكنولوجي ومبادئ التعلم الفعال الداعم لإستخدام طراتق التعلم الحديثة والمناسبة للطلاب ، نستعرض من خلال هذا المقال ، أهم ما يتعلق بالمراكز التعليمية كفكرة تربوية حديثة ، أهميتها أسسها وأهدافها التربوية الشاملة .

تعريف المراكز التعليمية:

لا يوجد تعريف واحد يشمل جميع أنواع وأشكال المراكز التعليمية القائمة ، إلا أنني أستطيع من خلال التعاريف المتنوعة للمراكز التعليمية ومن خلال الدراسة الواسعة في هذا المجال أن اعرف المركز التعليمي ، كطريقة من طرق التدريس البديلة والتي تحقق بداخلها مبادئ التعليم الفعال . الذي

يتمركز على أهمية الطالب في عملية التعليم ويشمل ثلاث استراتيجيات تعليمية : - الفردية - الجماعية - والإلقائية ، والتي تشمل كل استراتيجية مميزاتها الخاصة بها . وكل واحده من هذه الاستراتيجيات تحقق مبادئ معينة من التعليم الفعال ، الذي يساعد المعلم في التغلب لمشكلة الفروق الفردية للطلاب من خلال المركز التعليمي (كليسكي ، 1996) .

حيث يوفر المركز التعليمي بيئة تعليمية شائقة ومنظمة يستطيع من خلالها الطالب أن يدرس موضوعاً تعليمياً شائقاً ومثيراً وقريباً إلى حياة الطالب اليومية بطرق وأساليب مختلفة يوجد منها الكثير من الإثارة والتمتع ، إلا أنني أوثر أن اتطرق إلى تعريف " فوكس 1988 " القائل : إن المركز التعليمي هو بيئة تعليمية مخططة ومنظمة مسبقا وتحتوي على الميزات التالية :

1. المادة التعليمية في المركز التعليمي ، مركزة جميعها داخل المركز وتحتوي على مثيرات تعليمية مميزة وعاديه .
2. المتعلم هو الذي يأتي إلى المركز التعليمي .
3. لكل مركز تعليمي يوجد مظهر خارجي خاص به ، ويعرف من خلال موضوع خاص به ، وقد أعد خصيصا للفت نظر الطلاب .
4. يحتوي المركز التعليمي على فعاليات تعليمية متنوعة وتثير الاهتمام .
5. ترتيب الفعاليات داخل المركز التعليمي تكون متسلسلة بحيث توصل المتعلم إلى الأهداف التي حددت من قبل على يد المعلم أو المركز "للمركز التعليمي" .
6. يستطيع الطالب أن يعمل بطرق مختلفة ، فرديا ، زوجيا ، أو بشكل مجموعات أو من طريق التنوع والدمج في ذلك .
7. يوجد داخل المركز بطاقات إرشاد او توجيه ، والتي من خلالها يستطيع الطالب العمل حسب سير وتسلسل الفعاليات المبنية داخل المركز التعليمي .
8. الفعاليات داخل المركز التعليمي تسير حسب تسلسل منطقي . ويستطيع الطالب أن يقيم عمله عند الانتهاء عن طريق بطاقات الإجابة .
9. المركز التعليمي مبني بشكل يتيح للطالب العمل أثناء الفعالية أو مع انتهائها بواسطة مهمات خاصة أو بطاقات مدمجه داخل المركز . والتي تساهم في إخراج إنتاج من صنع الطالب .
10. كل مركز تعليمي يعتبر مثيراً لإنتاج وإبداع اقتراحات وعمل إضافي .

يتبين لنا من خلال هذا الطرح لفكرة المركز التعليمي المبني على تفاعل الطالب والمثيرات التعليمية المنشطة ، أهمية مبادرة الطالب وتحركه لتعلم ذاتي فعال ، يعتمد على دمج المبادئ الحديثة المتطورة مع مبادئ تعليم ممتاز من التربية التقليدية والتي وجدت بعد الفحص ملائمة ومساعدة للمبادئ الحديثة ، حيث كما نعلم طريقة التعلم الفعال ترتبط بفلسفة ومبادئ التربية المفتوحة الأكثر اتزاناً واعتدالاً ، في خدمة واقع التربية والتعلم (كسبي ، 1991) .

من هنا يمكنني ان اعتبر المركز التعليمي وحدة تعليمية مبنية على شكل بيئة تعليمية منفصلة و مستقلة ، حيث نستطيع من خلالها بناء زاوية او مجلة حائط او لوحة تعليمية يهتم المعلم من خلالها في

عرض المواد التعليمية المختلفة بشكل مرئي واضح وجذاب واضافة مهام وفعاليات متنوعة تراعي الفروق الفردية والميول واساليب التعليم لدى الطلاب بحيث يمكن للطالب التوجة لهذة الزاوية والتعلم ضمن لوحة ارشادات واضحة مرفقة في المركز وبامكانة ان يضم ماذا تعلم في هذا المركز في مجالات مختلفة .

أهداف المركز التعليمي:

يمكن تقسيم أهداف المراكز التعليمية إلى عدة مجالات :

1 - أهداف تعليمية رسمية تركز على مضمون المادة التعليمية بهدف :

- معرفة عميقة للمادة الدراسية .
- تطوير مهارات الاستقلالية .
- أن نمكن الطالب أن يتعلم حسب الوتيرة الذاتية والمستوى الشخصي .
- توجيه المتعلم بطريقة متسلسلة نحو التعليم الفعال .

2 - أهداف شخصية :

- نحرر الطالب من الاعتماد على المعلم ونطور لديه الاعتماد على النفس في التعلم .
- تطوير حب الاستطلاع عند الطالب وان يطور أو يكتشف أموراً عدة بنفسه .
- تنمية الإبداع بمجالات متعددة ومختلفة .
- إتاحة الفرص للطالب لممارسة النقد البناء والقدرة على تقييم ذاته .
- أن نطور روح المسؤولية في عملية التعليم عند الطالب (فوكس، 1988 ؛ شاحور ، 1987) .

3 - أهداف المتعة والدافعية : تهتم هذه الأهداف بالعاطفة والإحساس والدافعية لدى الطالب

- أن نمكن للطالب تحقيق الفعاليات التي تثير اهتمامه والتي يبادر هو نفسه من اجل تحقيقها .
- أن نمكن للطالب الفرص الكبيرة للنجاح .
- أن نمكن للطالب التعليم بمتعة .
- أن نمكن للطالب لن يكون متفاعلاً بالعملية التعليمية .
- أن نطور عند الطالب الثقة بالنفس .

4 - أهداف اجتماعية وتنظيمية :

- أن نمكن للطالب العمل وفق طرق مختلفة : فردية- زوجية- جماعية .
- أن نطور لدى المتعلم روح التعاون والمساعدة .
- أن نطور لدى المتعلم التفاعل الاجتماعي .
- أن نعطي المجال للمتعلم بان يقدم الفعاليات التعليمية حسب رغباته .
- أن نمكن للمتعلم الاستفادة من التجربة في العمل في بيئة غنية ومتنوعة .

5 - أهداف في مجال العلاقة ما بين المعلم والطالب :

- أن نعزز روح التعاون ما بين المعلم والطالب ، حيث يستطيع المعلم أن يجيب على حاجيات الطلاب بشكل حيوي وإيجابي .

- أن يكون المعلم هو المرشد والموجة للطلاب في ساعات الحاجة ، على أن لا يكون دوره ملقناً للمعلومات وأن يفرض شخصيته على الطلاب .
- أن يقييم المعلم طلابه حسب قدراتهم الخاصة ، وتحقيق قسم من هذه الأهداف ضمن المراكز التعليمية يعطي ويفيد التعليم النموذجي (فوكس ، 1988 ؛ كليسكي ، 1996) .

أنواع المراكز التعليمية:

يوجد نوعان رئيسان من المراكز التعليمية : -مدرسية واخرى صفية .

المراكز التعليمية المدرسية تعد لفئة معينة من الصفوف المدرسية ، حيث تبنى بواسطة مجموعة من المعلمين الذين يعلمون هذه الفئة من الصفوف ، مثلا " سابع - ثامن - تاسع - أو صفوف ثالث أ - ب - ج - وتحتاج الى معلومات واسعة وبمستويات مختلفة ، الأمر الذي يتطلب مجهوداً كبيراً جداً .

أما النوع الأخر من المراكز التعليمية ، المراكز التعليمية الصفية ، حيث تعد لصف معين تحتاج لاقل مجهود من النوع الأول ويستطيع كل معلم أن يحاول تطبيقها والعمل بها داخل إطار صفة (شحور ، 1987) .

المراكز التعليمية متعددة ومتنوعة الأشكال والأساليب ، ونذكر منها :

1. المركز التعليمي لموضوع محدد يخدم هذا المركز المعلمين والطلاب ، ويخدم بالتحديد هذا الشكل الصفوف التي تعلم وفق الطرق التقليدية ، ويحاول أن يدخل التغير في طريقة التعليم التقليدية من خلال التدخل المباشر ، حيث يختار المعلم موضوعاً معيناً محدداً من مواضيع المنهاج المدرسي ويهتم ببناء المركز التعليمي منطلقا من نفس المنهاج التعليمي ، حيث يختار المعلم زاوية مناسبة داخل الصف الدراسي يستطيع من خلال عرض مواد المركز التعليمي أمام الطلاب ، ويمكن للمعلم هنا أن يبين للطلاب كيفية العمل وفق هذا النظام ، وكل طالب في نهاية الدرس يستطيع أن يتوجه إلى هذه الزاوية ليشاهد.ويختار بنفسه ما يريد أن يعمل به ، ويبقى المعلم هنا على إطلاع بالمهام التي يقوم الطلاب بإختيارها .
2. المركز التعليمي لموضوع واحد أو أكثر يعلم على مدار العام " التدريسي " حيث ممكن إختيار موضوع الحساب أو الجغرافيا مثلا من نفس مادة الحساب المقرر في المنهاخ . حيث يبني المركز التعليمي بحيث يتعلم طلاب الصف مادة الحساب بطريقة مختلفة شائقة وبرغبة عالية ، ويكون هذا الأمر في نفس فترة أو زمن تدريس الحساب .
3. المركز التعليمي لموضوع خارجي " معين " مثل فصول السنة أو رمضان وذلك خلال فترة زمنية معينه من أسبوعين إلى ثلاثة ، حيث يستطيع المعلم خلال هذه الفترة الزمنية تمرير جميع الأهداف التي تحقق فهم الموضوع بطرق وأساليب متنوعة تختلف من الأساليب الروتينية على مدار العام .
4. المركز التعليمي المبني من مواضيع مختلفة وهو منظم وفق أسس جماعية : بحيث يتم تقسيم طلاب الصف أو المدرسة إلى مجموعات عدة : كل مجموعة لها أوقات محددة للعمل داخل

هذا المركز مثلا ، في الدرس الأول ، المادة التعليمية تركز موضوع الحساب أما الدرس الثاني فتنتقل نفس هذه الفرقة للعمل في موضوع آخر في مركز تعليمي مغاير . . . . . وهكذا الفرق تسير من مركز إلى أخر حسب مواضيع المراكز التعليمية التي تتناسب هنا حسب القدرات التعليمية المختلفة .

5. المركز التعليمي المبني على أساس العمل الفردي للطالب بحيث يستطيع الطالب أن ينتقل من مركز تعليمي إلى آخر بمساعدة المعلم حسب ساعات منظمة يومية أو أسبوعية تناسب الطالب ، ويمكن للمعلم أن يعمل إتفاقية مع الطالب وأن يشركه في تخطيط هذا البرنامج ، مع ملاحظة وجود ساعات إلزامية للعمل وساعات إختيارية .

6. المركز التعليمي حسب "الاختيار الفردي" للطالب هنا يختار "الموضوع" حسب احتياجات الطالب أو رغبته و هذا الشكل من المراكز التعليمية يعطي الفرصة للطلاب الاختيار بأنفسهم موضوع المركز الذي يرغبون العمل به ، وهذا الشكل من المراكز التعليمية يعطي الطالب القدرة على الاختيار واتخاذ القرارات ، ولهذا فإن هذا النوع من المراكز التعليمية يطور الاستقلالية عند الطلاب . وهذا النوع من المراكز يختلف عن المركز السابق بحيث اختيار الموضوع يتم من قبل الطالب وليس من قبل المعلم .

7. المراكز التعليمية التي تناسب أجيالا عمريه مختلفة ، وهذا الشكل من المراكز يجب أن يكون شكلاً فسيحاً ويحوي مواد كثيرة ، ويعمل في نفس الوقت على تطوير علاقات اجتماعية طيبة بين الطلاب في مراحل أعمارهم المختلفة ، وهذا الشكل من المراكز التعليمية يساعد في اختيار أصدقاء جدد بحيث يرغب الطالب العمل معهم ، وما يميز هذا الشكل من المراكز التعليمية شدة الدقة في التخطيط وسعة المكان والمساعدة للطلاب من خلال المرشدين ، وتحضير مواد تعليمية متنوعة تخدم هذا القطاع الواسع من الطلاب المختلفين (فوكس ، 1988م) .

وهذه أشكال متعددة للمراكز التعليمية يوجد أمام المعلم حرية الاختيار للمركز التعليمي المناسب لطلابه وبيئته التعليمية والمدرسية ويمكننا هنا ايضاً دمج اكثر من شكل مركز تعليمي داخل اطر مدارسنا العربية ، وكذلك يمكن للمعلم أن يختار نمطاً مركزياً خاصاً به من خلال التعرف على مجموع هذه الأشكال المتعددة من المراكز ، وأننا نرى أهمية تطبيق فكرة المراكز التعليمية داخل مدارسنا العربية ، لما لها من أهمية ودور فعال في إنجاح المسيرة التعليمية وبناء شخصية الطالب . حيث يستطيع الطالب أن يطور استقلاليته والمسؤولية لديه وان يتعلم وفق الوتيرة الذاتية المبادرة والطالب هنا منهمك في تنفيذ المهمة التعليمية وعنده القدرة الجيدة لتقييم أدائه التعليمي ، ويكون تعليمه حسب هذه الطريقة مرتكزاً على حب الاكتشاف ، والبحث والتجربة والتشجيع ، مما يخلق لديه تجربة مثيرة واحساس بالاكتشاف الذاتي وتحقيق الذات ، وهذا اكثر واقعية من طريقة التعليم التقليدية (كليسكي ، 1996) .

وحسب الأبحاث التي ذكرها "كليسكي ، 1996" و "لفيتان ، 1999" يوجد تأثير إيجابي كبير على التحصيل الذهني والاجتماعي لدى الطلاب الذين شاركوا بطريقة المراكز التعليمية مقابل تحصيل أقل لدى الطلاب الذين لم يتعلموا حسب طريقة المراكز التعليمية وتعلموا حسب الطريقة التقليدية .

ويضيف " لفيتان ، 1999 " أن التعليم حسب المراكز التعليمية يحسن من الجو التعليمي والبيئة التعليمية داخل الصف .

خطوات بناء المركز التعليمي:

لا بد للمعلم من فهم العناصر الأساسية الخاصة بالمركز التعليمي والإيمان بالأفكار المركزية للعملية التربوية وذلك حتى يستطيع إستغلال هذا العمل كقوة محركة لتحسين جودة التعليم في الصف ، مع ضرورة أن يكون موضوع المركز التعليمي الذي يختار المعلم بناءة شق ومثير للطالب وقريب من حياة الطالب وذلك حتى يكون التعليم فعال ومنتج .

ويستطيع المعلم إختيار الموضوع الخاص للمركز التعليمي من خارج منهاج التعليم والهدف من إغناء التعليم وإثراء المعلومات عند الطالب .

إما بالنسبة للمعلمين الذين يعتقدون أن العمل بالمركز التعليمي ، يحتاج إلى جهود كبيرة ووقت طويل على حساب مادة المنهاج التعليمي ولديهم صعوبات بتطبيق طريقة العمل بالمراكز التعليمية داخل الصف فيستطيع هؤلاء المعلمون اختيار الشكل الأول من أشكال المراكز التعليمية حسب ما ذكر سابقا وهو إختيار موضوع من داخل المناهج وبناء مركز تعليمي من نفس الموضوع التعليمي ، ولكن من المفروض أن تكون طريق التدريس مختلفة هنا ، بحيث يختلف دور المعلم من ملقن الى مرشد يدعم التعلم الذاتي ، على أن يكون اسلوبة مثيراً وشيقاً وغنياً بالمثيرات للطالب الأمر الذي يجعل الطالب يحس بالتغير والإنجذاب نحو المركز التعليمي .

ولكي نحقق هذا الأمر لا بد من عمل زوايا تعليمية متنوعة ومختلفة تتناسب وموضوع المركز التعليمي قدر الإمكان لكي يستطيع الطالب إختيار الزاوية المناسبة له والعمل من خلالها .

أما بالنسبة للمكان فيجب على المعلم أن يأخذ بعين الإعتبار زاوية مريحة داخل الصف ، يستطع الطالب التوجه إليها بسهوله ، وفي حال عدم توفر زاوية مريحة بسبب الإزدحام داخل الصف فيستطيع المعلم إقامة المركز خارج إطار الصف ، بالممرات مثلا أو بالمركز التربوي في حال وجودة أو الملجأ . . . . . وغيرة .

ومن المهم جدا الأخذ بعين الإعتبار الفترة الزمنية التي يستطيع الطالب العمل ضمن المركز التعليمي والساعات المحدودة للعمل ، وذلك حتى يكون العمل مركزا واضحا .

وحتى نتمكن من تحقيق هذه الأفكار التربوية الحيوية لبناء مركز تعليمي فعال ، يخدم الطلاب ويعين المعلمين في إنجاح مهامهم التربوية ، أقدم هذه المبادئ والخطوات متسلسة لتساعد في بناء المركز التعليمي ، مع مثال توضيحي للفكرة .

الخطوة الأولى : إختيار الموضوع

على المعلم أن يختار من بين المواضيع المختلفة موضوعاً يستطيع تعليمه حسب طريقة المراكز التعليمية ، وذلك لأننا لا نستطيع أن نناسب كل موضوع وأن نعلمه حسب طريقة المراكز التعليمية ، وعلى سبيل المثال إذا كان الموضوع المراد تعلمه ، لا يمكننا من عرض وسائل تعليمية متعددة وفعاليات

مختلفة تثير إهتمام الطالب ، فلا يحبذ إختيارة كموضوع يعلم بطرقة المراكز التعليمية . و مثال على الموضوع

" موضوع البيارة " بيارة الحمضيات - البرتقال والليمون - فالموضوع هنا قريب جدا من الحياة اليومية للطالب ويعتبر موضوعاً علمياً ، سنستطيع من خلاله عرض الوسائل التعليمية وفعاليات مختلفة تثير إهتمام الطالب .

الخطوة الثانية : تحديد الأهداف العامة للموضوع الخاص بمادة المراكز التعليمية .

يوجد أهداف عامة للموضوع وأهداف خاصة لكل فصل ويجب أن تصاغ هذه الأهداف بشكل واضح وأن تبين للطالب ماذا عليه أن يتعلم داخل المركز .

" مثال موضوع البيارة " الأهداف العامة : " أن يتعرف الطالب إلى مراحل زراعة الليمون في البياره . الأهداف الخاصة مثلا . " أن يميز الطالب بين لون الليمون ولون البرتقال " .

الخطوة الثالثة : تقسيم الموضوع إلى فصول ، والفصول إلى بنود .

والتقسيم هنا يتم عن طريقتين :

* الموضوع مقسم حسب مراحل أو زوايا مستقلة ، غير مرتبطة بالأخرى ، بإمكان الطالب التوجه لأي زاوية هنا والعمل بها .

* الموضوع مقسم إلى زوايا مكملة الواحدة بالأخرى بحيث يجبر الطالب الإنتقال من زاوية إلى أخرى حسب التسلسل .

في حال اخذ مثال البيارة ، فالطالب هنا حسب التقسيم الأول بإمكانه التوجه إلى شجرة الليمون بالمبيارة أولا أو إلى مجسم الميناء التصدير الليمون ! ! أما التقسيم الثاني فيجب على الطالب أن يسير حسب تسلسل واضح مثلا غرس البيارة أولا ثم أنواع الحمضيات ثم نوع التربة المناسبة وهكذا . . . . . .

الخطوة الرابعة : تحديد أهداف " للعمل بالمركز التعليمي " .

هذه الأهداف يجب أن على العمل والطريقة التي يستخدمها الطالب داخل المركز التعليمي وليس على المضمون .

" موضوع البيارة " الطالب يعمل هنا بالتعاون مع زملائه ويتعلم احترام الغير ، ويستطيع الطالب العمل بشكل مستقل .

الخطوة الخامسة : تحديد نوع المركز ومحتوياته .

يجب أن نحدد نوع المركز التعليمي ومحتوياته حسب أهداف المادة التعليمية الموجودة داخل المركز ، بالإضافة إلى الفترة الزمنية التي يحددها المعلم للعمل داخل المركز

" في حال مثال البيارة " قد يتنوع المثال هنا وذلك لتنوع المراكز التعليمية كما ذكر سابقاً .

الخطوة السادسة : تركيز المادة التعليمية والوسائل التعليمية .

من المفروض أن تجمع جميع المواد التعليمية والوسائل والمصادر المتعلقة بالموضوع ، داخل المركز ، مثل ، كُتب وكتيبات و جرائد وموسوعات وأفلام وصور وشرائح . . . وغيرها . بحيث يساعد الطالب في حال رغبتة بالتوسع الاعتماد على النفس والاستقلالية في تنفيذ المهمة .

ومن المفروض أن تكون المهام والفعاليات متنوعة ومختلفة منها فعاليات وبرامج تحتاج إلى (قراءة، كتابة، تلخيص، . . . وغيرها) ومهام أخرى تتطلب (تجميع، تلصيق، بناءتركيب، رسم، . . . وغيرها) إضافة إلى تفعيل الطالب بطرق مختلفة-فردية-زوجية-جماعية-

وعلى سبيل المثال اذا اخذنا موضوع البيارة يجب ان يضم صورة عن البرتقال، الليمون وغيرهما: كتب عن الحمضيات -صور عن كيفية نمو الشجرة وقطف البيارة-أناشيد-أفلام-رسومات-وغيرها.

الخطوة السابعة: العمل على تخطيط وتسلسل المهام.

يجب أن ننظم المهام بالمركز حسب تسلسل منظم، حيث تكون كل مهمة مبنية على المعلومات التي قبلها تم تضيف عليها، ويمكن أن يكون المجرى من السهل للصعب ومن القريب للبعيد ومن مهام مغلقة إلى مفتوحة، حيث إذا سأل الطالب أسئلة أو إفترض فرضيات من بداية عمل بالمركز، وهنا يجب أن نرجعه إلى هذه الأسئلة والفرضيات عند نهاية العمل لكي يستطيع المقارنة بين بداية العمل ونهاية العمل وإغلاق الحلقه، ودور المعلم هنا أن يفحص هذا التسلسل وقدره الطالب في تحقيق الأهداف المرادة، مثال على ذلك - لا نستطيع أن نعطي الطالب مهام تتطلب التفكير بمستوى التحليل والتركيب قبل أن يمر بمراحل التفكير الأولية - المعرفة - الإستيعاب - الفهم (فوكس، 1988).

"موضوع البيارة" فقبل أن يتعرف الطالب إلى خصائص الحمضيات علية أن يتعرف على شكل الحمضيات.

الخطوة الثامنة: تحضير وسائل تعليمية إضافية.

يجب على المعلم أن يحدد المواد التي تنقص المركز التعليمي وأن يعمل على توفيرها بإستمرار، مثل الإهتمام بتوفير وسائل صوتية، ومقصات، وألوان، والعاب، وشرائح.

"موضوع البيارة" مثلاً علينا أن نوفر زيارة ميدانية للطلاب للبيارة عن قرب ومشاهدة الأدوات الحديثة للقطف.

الخطوة التاسعة: تحضير طرق تقييم.

يجب أن تكون طرق التقييم مختلفة ومتنوعة يستطيع من خلالها الطالب أن يقييم عمله وان يوجه التقدم وما شابه ذلك ويكون ذلك عن طريق استمارة - أوراق عمل- بطاقات أسئلة. . . وغيرها.

"موضوع البيارة" مثلاً فبامكان الطالب هنا أن يقيم المعلومات التي حصل عليها عن البيارة من خلال أسئلة بمستويات مختلفة، تكون على شكل بطاقات أو أوراق عمل.

الخطوة العاشرة: بهذه المرحلة التنفيذية، يستطيع المعلم من خلالها ان يشاهد ثمرة عمله من التخطيط والعمل الجاد بالمركز التعليمي على ارض الواقع. وذلك من خلال استخدام بطاقات التوجيه وبطاقات المهام الواضحة التي تحتوي على رموز واشارات سهلة. وعلى الطالب التوجة الى العمل بشكل تنظيمي وسهل بحيث يرى ثمرة عمله التي شارك بها من خلال وسئل تعليمية، بطاقات، اشكال فنية، صور وغيرها. حيث يرى نفسه شريكاً في تنفيذ مهام المركز التعليمي.

الخاتمـة:

إن المراكز التعليمية هي طريقة من طرق التعلم الفعال والتي ترتبط بمبادئ التربية المفتوحة الأخذة بعين الاعتبار أهمية الطالب في العملية التربوية ، حيث يستطيع المعلم تطبيق هذه المبادئ عندما يراعي مرتكزات أساسية مهمة قبل بناء المركز التعليمي ، ومن أهمها :

- حب الإستطلاع هي ميزة أساسية لكل طالب .
- يوجد إهتمامات مختلفة ومتنوعة لطلاب مختلفين .
- يتعلم الطلاب بطرق وأطر مختلفة وبوتيرة شخصية مختلفة .
- يوجد للطلاب حاجات إجتماعية مختلفة وعلى المدرسة توفير هذه الحاجات .
- الطالب متفاعل عاطفيا ووجدانيا في العملية التعليمية .
- يستطيع الطلاب العمل حسب وسائل تعليمية "بطاقات عمل وإرشاد" دون تدخل كبير من قبل المعلم .
- يستطيع المعلم مساعدة الطلاب الضعفاء من أجل الارتقاء للأحسن .

ويساعد تبني فكرة المركز التعليمي على خلق بيئة تعليمية خالية من التوتر ، لا خوف فيها من الفشل وغير مهددة ، يتحاور الطلاب بطرق تعاونية ، وهم منهمكون في إنماء واغناء أنفسهم في جو يشكل دافعاً ايجابياً للتعليم ، يمنع خيبة الأمل عند الطلاب . والهدف منه تطوير علاقات متبادلة ترتكز على علاقات ثقة ما بين المعلمين والطلاب .

ومن اجل أن يستطيع المعلم تحقيق فكره المركز التعليمي يجب أن يسود المدرسة نظام تربوي مفتوح يراعي أيدلوجية التعلم المفتوحة "الإنسانية" التي تعتبر الطلاب شركاء في العملية التعليمية ، وترى أن المسيرة التعليمية هي تجربة شائقة ومثيرة ، وذلك لوجود تفاعل إيجابي وتعاون بين الطلاب والمعلمين ، وبين الطلاب أنفسهم ، المعلم هنا يتعامل بفهم وعمق مع طلابه . وهذا بعكس الأيدلوجية المغلقة الأبوية السائدة في الكثير من المدارس في الوسط العربي التي تعتبر طلابها كأدوات تنقل لهم المعرفة والتربية والمطلوب من الطلاب أن يستقبلوا هذه المعلومات الارشادات من قبل المعلم دون حوار أو تحليل (فريدمان، 1990).

لهذا من المفروض أن يتبنى المعلم دورا محدثا للتغير ، رغم أن هذا التغير يمكن أن يواجه الصعوبات المتعددة من قبل المعلمين المتواجدين في المدرسة ، وخاصة المعلمين القدماء الذين تعودوا أسلوباً ونمطاً تعليمياً معيناً وهم يعتقدون أن هذا النمط صحيح . ولكي نستطيع إدخال التغيير هؤلاء المعلمين يجب أن يكون التغير في مراحل وان يكون مرفقاً بإرشاد واضح ودورات استكمال مرافقة للحقل التعليمي للمعلمين والمديرين ، وهذا يساهم في تقبل الفكرة الجديدة من غير صعوبات وعقبات من خلال تجربتي الشخصية في إدخال فكرة المراكز التعليمية داخل مدارسنا العربية ، اوصي بتبني هذة الفكرة لما لها من اهمية تنعكس بشكل واضح وجلي على المسيرة التعليمية التي تدعم تطور الطالب مركز العملية التربوية وتساهم في تنوير وتشجيع المعلم في استغلال طريقة حديثة من طرق التعليم الفعال الذي يحقق الهدف

بطريقة شائقة وترفع المستوى التعليمي في مدارسنا العربية، من هنا أومن بنجاح التجربة في حال توفر الجو التعليمي ، وتم تفهم أهمية تبني الفكرة من قبل الإدارة التربوية ، حيث ينعكس هذا الأمر إيجابيا لمصلحة طلابنا ، وتقدم المسيرة التعليمية الهادفة .

المراجع

כספי, מזל.(1991), **" עקרונות, כיוונים והארות בנושא של למידה פעילה", קידום אישי של לומדים**, משה"ת, מינהל החינוך, מינהל הכשרה , השתלמות וכוח אדם, ע"מ 42-37 .

לויתן, דליה .(1999), **שיפור תכנות למידה בנושא המים הנלמדת במרכז למידה, באמצעות רפלקציה של מורים ושל תלמידים**, (עבודת גמר לקראת תואר מוסמך למדעי הרוח),ת"א, אוניברסיטת תל-אביב .

פוקס, אינה .(1988), **מרכזי למידה בכיתה**, הוצאת "ראם" .

פרידמן, יצחק .(1995), **אקלים בית הספר ואקלים הכיתה**, ירושלים, מכון הנרייטה סאלד , המכון הארצי במדעי ההתנהגות .

קליסקי, הדס .(1996), **הישגים ועמדות בהוראה- למידה במרכז למידה בביולוגיה**, (עבודת גמר לקראת תואר מוסמך למדעי הרוח),ת"א, אוניברסיטת תל-אביב, בית הספר לחינוך- המגמה להוראת המדעים .

שחור, אליה .(1987), **מערכי שיעור בהוראה ובחינוך**, הוצאת אור- עם .

الزيود ، نادر، وهندي ، صالح واخرين (1989)، التعليم والتعلم الصفي ، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان .